وسد دبرا وحنطوه وكفنوه في وتر من الثياب وحفروا له ولحدوا
ودفنوه بسرنديب بأرض الهند وقالوا لبنيه هذه سنتكم بعده
ه جعل ما في الأرض منزلا من السماء لأنه قضي ثم وكتب ومنه
وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أزواج ه والريش لباس الزينة استعير من
ريش الطير لأنه لباسه وزينته أي أنزلنا عليكم لباسين لباسا
يواري سوآتكم ولباسا يزينكم لأن الزينة غرض صحيح كما قال لتركبوها
وزينة ولكم فيها جمال وقرأ عثمان رضي الله عنه ورياشا جمع ريش كشعب
وشعاب ه ولباس التقوى ولباس الورع والخشية من الله
وارتفاعه على الابتداء وخبره إما الجملة التي هي ذلك خير كأنه قيل
ولباس التقوى هو خير لأن أسماء الإشارة تقرب من الضمائر فيما يرجع إلى
عود الذكر وإما المفرد الذي هو خير وذلك صفة للمبتدأ كأنه قيل
ولباس التقوى المشار إليه خير ولا تخلو الإشارة من أن يراد بها تعظيم
لباس التقوى وأن تكون إشارة إلى اللباس المواري للسوءة لأن
مواراة السوءة من التقوى تفضيلا له على لباس الزينة وقيل
لباس التقوى خبر مبتدأ محذوف أي وهو لباس التقوى ثم قيل ذلك
خير وفي قراءة عبد الله وأبي ولباس التقوى خير وقيل المراد بلباس
التقوى ما يلبس من الدروع والجواشن والمغافر وغيرها مما يتقى به في
الحروب وقرئ ولباس التقوى بالنصب عطفا على لباسا وريشا ه ذلك
من آيات الله الدالة على فضله ورحمته على عباده يعني إنزال اللباس
لعلهم يذكرون فيعرفوا عظيم النعمة فيه وهذه الآية واردة
على سبيل الاستطراد عقيب ذكر بدو السوآت وخصف الورق

عليهما إظهارا للمنة فيما خلق من اللباس ولما في العري وكشف العورة
من المهانة والفضيحة وإشعارا بأن التستر باب عظيم من أبواب التقوى
ه لا يفتننكم الشيطان لا يمحننكم بأن لا تدخلوا الجنة كما محن أبويكم
بأن أخرجهما منها ه ينزع عنهما لباسهما حال أي أخرجهما نازعا
لباسهما بأن كان سببا في أن نزع عنهما ه إنه يراكم هو تعليل للنهي
وتحذير من فتنته بأنه بمنزلة العدو المداجي يكيدكم ويغتالكم
من حيث لا تشعرون وعن مالك بن دينار إن عدوا يراك ولا تراه
لشديد المؤونة إلا من عصم الله ه وقبيله وجنوده من الشياطين
وفيه دليل بين أن الجن لا يرون ولا يظهرون للإنس وأن إظهار
أنفسهم ليس في استطاعتهم وأن زعم من يدعي رؤيتهم زور
ومخرقة ه إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون أي
خلينا بينهم وبينهم لم نكفهم عنهم حتى تولوهم وأطاعوهم فيما
سولوا لهم من الكفر والمعاصي وهذا تحذير آخر أبلغ من الأول
فإن قلت علام عطف وقبيله ولم عطف على الضمير في يراكم المؤكد
بهو والضمير في إنه ضمير الشأن وأكده وقرأ اليزيدي وقبيله
بالنصب وفيه وجهان أن يعطف على اسم إن وأن تكون الواو بمعنى
مع وإذا عطف على اسم إن وهو الضمير في أنه كان راجعا إلى إبليس
ه الفاحشة ما تبالغ في قبحه من الذنوب أي إذا فعلوها
اعتذروا بأن آباءهم كانوا يفعلونها فاقتدوا بهم وبأن الله
أمرهم بأن يفعلوها وكلاهما باطل من العذر لأن أحدهما تقليد
والتقليد ليس بطريق للعلم والثاني افتراء على الله والإلحاد في صفاته

ينزع حكاية حال ماضية لقوله تعالى وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت

Copyright ... University